الحكاية المثلية كليلة و دمنة

إعداد الأستاذة راضية الشائبي

الموضوع : الحكاية المثلية حكاية رمزية ظاهرها إمتاع و باطنها إقناع وإصلاح
. حلل هذا القول معتمدا على شواهد دقيقة من كتاب كليلة ودمنة.

مقدمة:

تعدُّ الحكاية المثلية أحد أبرز الأنواع الأدبية التي يتم فيها استخدام الرمزية بشكل متقن، حيث تُقدَّم عبرًا وحكمًا بطريقة ممتعة وساخرة في كثير من الأحيان. وفي كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع، نجد أن هذه الحكايات الرمزية تسعى إلى تحقيق هدف مزدوج: من جهة، إمتاع القارئ بأسلوب سردي مثير، ومن جهة أخرى، إقناع القارئ وإصلاحه من خلال العبر المستخلصة.
هل تتجسد الحكاية المثلية في "كليلة ودمنة" في الجمع بين الإمتاع والإقناع، وكيف يساهم هذا التوازن في تحقيق الإصلاح الاجتماعي؟

الجوهر:

🌟الإمتاع في الحكاية المثلية

تتمثل ميزة الحكاية المثلية في قدرتها على جذب القارئ من خلال شخصياتها الحيوانية التي تنطق بالحكمة والذكاء، بحيث يتسنى للجميع، سواء كانوا كبارًا أو صغارًا، الانغماس في عوالمها الملينة بالتشويق. في "كليلة ودمنة"، نجد أن الشخصيات الحيوانية ليست مجرد أدوات سردية عابرة، بل إنها تجسد صفات بشرية مختلفة: الأسد الذي يمثل السلطة والقوة، الثعلب الذي يرمز إلى المكر والحيلة، الغراب الذي يعكس الغرور، والكلب الذي يجسد الوفاء. هذه الشخصيات الحية تجعل القارئ يشعر وكأنها جزء من عالمه اليومي، مما يجعل الحكاية أكثر إثارة وواقعية. على سبيل المثال، في قصة "الأسد والفأر"، نجد

Radhia chaibi

أن الفأر الضعيف يظهر قدرة غير متوقعة على مساعدة الأسد، مما يخلق عنصرًا مفاجئًا ويحقق التسلية للقارئ. كذلك، فإن القصص التي تتضمن حوارات ذكية وحيلًا مدهشة تجعل من السهل على القارئ التفاعل مع الأحداث، ما يخلق جوًا من المرح والمتعة الذي يسهل استيعاب الدروس المخبأة.

🌟الإقناع والإصلاح في الحكاية المثلية

بالرغم من أن الحكايات في "كليلة ودمنة" تحاكي الحياة بأسلوب مرح، إلا أن هدفها الرئيسي يكمن في نقل عبر ودروس حياتية هامة. الحكايات المثلية ليست مجرد قصص ممتعة للترفيه، بل هي حكايات تحمل رسائل أخلاقية واجتماعية تهدف إلى الإصلاح والتوجيه. ابن المقفع في "كليلة ودمنة" يمزج بين الفكاهة والحكمة في نفس الوقت، فيُقدم للقراء مواقف تدفعهم للتفكير حول مفاهيم مثل العدالة، الصدق، والخداع.
على سبيل المثال، في قصة "الثعلب والغراب"، يستخدم الثعلب الحيلة والمكر لإغراء الغراب بالتصرف بناءً على نرجسيته، ما يؤدي إلى فقدان الغراب لقطعة الجبن التي كانت بحوزته. هذه الحكاية تعكس بوضوح كيف أن المبالغة في الثقة بالنفس والغرور يمكن أن يكونا سببًا في الخداع والفشل. من خلال هذه القصة، يُقنع ابن المقفع القارئ بضرورة التواضع والحذر من المجاملات الزائفة.
كذلك، في قصة "الأسد والحمامة"، يُظهر ابن المقفع كيف يمكن للمساعدة الطيبة أن تأتي من غير المتوقع، حيث ينقذ الحمامة الأسد من فخ منصوب له. ثم يعود الأسد لرد الجميل عندما تُطلب مساعدته. هذا التبادل يُظهر قيمة الوفاء بالوعد والأمانة، كما يُوضح أن كل فعل حسن يعود بالفائدة على الشخص المساعد.
من خلال هذه الحكايات الرمزية، يعرض ابن المقفع مسألة الإصلاح الاجتماعي بصورة غير مباشرة، حيث يواجه القارئ تحديات وعبرًا تمس حياته اليومية وتدفعه للتأمل في سلوكياته واتخاذ قرارات أكثر حكمة. الحكايات في "كليلة ودمنة" تستخدم الرمزية بشكل قوي لتعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، حيث يبرز الصراع بين الفضيلة والرذيلة، وبين القوة والحيلة.

Radhia chaibi

الخاتمة:

في الختام، يظهر كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع كعمل أدبي يجمع بين الإمتاع والإقناع من خلال استخدام الحكايات الرمزية. هذه الحكايات، التي قد تبدو في ظاهرها مجرد قصص مسلية، تحتوي في باطنها عبرًا ودروسًا إصلاحية تسعى لتوجيه القارئ نحو تحسين سلوكه وتفكيره. ابن المقفع استطاع بمهارة أن يجمع بين المتعة الأدبية والتوجيه الأخلاقي في آن واحد، ما جعل "كليلة ودمنة" من أرقى الأعمال التي حافظت على قيمتها عبر العصور.

Radhia chaibi

مراجعة لمحور الحكاية المثلية

الحكاية المثلية ص 9:03 AZIZ MARZOUKI

تعريف الحكاية المثلية

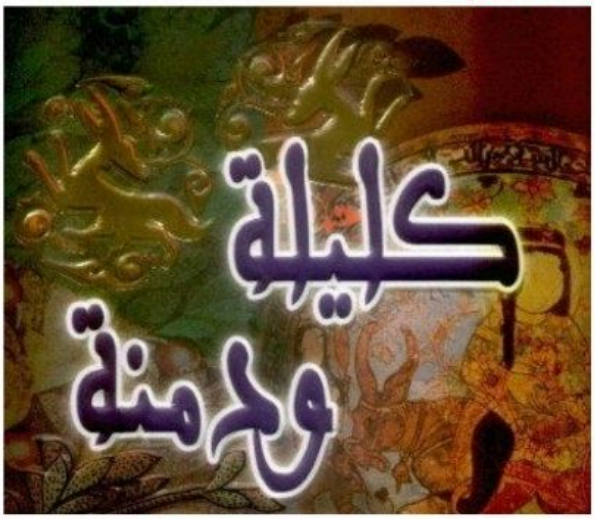

هي قصة على لسان الحيوان أريد بها معالجة واقع الإنسان
يقول الأستاذ توفيق بكار **"هي قصة استعارية دالها الحيوان ومدلولها الإنسان جعل فيها الحيوان دليلا على الإنسان وبديلا عنه"والمثل** هو القول الدي يضرب للعبرة وتلخيص موقف ،وهو في كليلة ودمنة حجة اتخدتها الشخصيات للبرهنة على مواقف مختلفة.

الشخصيات: تدور الحكاية المثلية في فضاء عجائبي غرائبي ينطق فيه الحيوان،
وابرز الشخصيات الحيوانية :الأسد-الثور-كليلة-دمنة-ابن آوى-الحمامة المطوقة-----

رمزية الشخصيات:ترمز الشخصيات الى نمادج سياسية واجتماعية:

الأسد:الملك المتعجل المفتقر الى المعرفة والحكمة محتكما الى سلطة الجسد ومنطق القوة دون قوة المنطق
دمنة:رمز المكر والخديعة يعمل العقل في الشر لا في الخير
ابن آوى الناسك:رمز الاقل الدي يعرض عن خدمة الحاكم للحفاظ على العرض

والعفة
الحمامة المطوقة:رمز التعاون والقيادة المسؤولة عن الجماعة

الشخصيات الآدمية:
الملك دبشليم:رمز الحاكم المفتقد للحكمة والتدبير
الفيلسوف بيدبا:رمز الحكيم المفتقر الى سلطة الحكم

وظيفة الحكاية المثلية:نقد الواقع السياسي واصلاحه:

-ظلم الحكام وتفردهم بالسلطة
- تآمر الحاشية الفاسدة من اجل تحقيق مكاسب داتية
-تصوير نظام الحكم النمودج :السلطة التي يتفلسف ملوكها ويحكم فلاسفتها
-الدعوة الى العدل والمشورة والمساواة
- اهية الحاشية الناصحة والحكيمة

نقد الواقع الاجتماعي واصلاحه:
تصوير مظاهر الانانية والمكر والخديعة
-نقد هيمنة الاثرة والجشع والكدب
- كشف مظاهر الصراع الشعوبي والعنصرية بين الاجناس
- الدعوة الى التعاون والايثار
- الاشادة بالصداقة والزعامة الحكيمة للمجتمع
- الحرص على الصدق والصداقة

وظيفة تعليمية:نشر المعرفة العقلية والقيم الانسانية المثالية
وظيفة اتقائية :حماية الحكمة من اعدائها وضمان رواجها وانتشارها

بنية الحكاية المثلية:
-**التضمين** : حكاية أصلية-حكاية فرعية مضمنة
- **التتابع**:حكايات مستقلة بداتها لاتربطها صلات في الاحداث او الشخصيات
- **التداول**:المرواحة بين قصتين بالتداول

الحجاج: هو جملة التقنيات التي يستعملها المتكلم في خطابه من أجل حمل المتقبل على الادعان الى الاطروحة المقترحة او التعديل من وجهة نظره او

حمله على الاقتناع بها والميل اليها
يقوم الخطاب الحجاجي على بنية يستعمل فيها المثل حجة وفق سيرورة حجاج تسبقها اطروحة مدعومة وتليها اطروحة مدحوضة

خلاصة محور الحكاية المثلية (كليلة و دمنة لعبد الله ابن المقفع)

الحكاية المثلية

(كليلة و دمنة لعبد الله ابن المقفع)

: تعريف الحكاية المثلية

هي قصّة أغلب أبطالها و شخصياتها من الحيوانات يعتمدها الكاتب للتعبير عن فكرة أو عبرة أو مبدإ خلقي أو قاعدة سلوكية يراد تعليمها و تعميمها لتستقيم الحياة و يصلح ما بها من ضروب الخلل

بناءا على هذا التعريف توظف الحكاية المثلية امّا لعرض صور و مواقف ممّا ينبغي الاقتداء ب هوامّا لعرض صور و مواقف ممّا ينبغي اجتنابه و طرده

غاية الحكاية المثلية في الحالتين النفع و الاصلاح =

: الخصائص الفنية- 1

: البنية الثنائية-

بناء الحكاية المثلية متماثل فكل أبواب كتاب كليلة و دمنة تنطلق من قصّة اطار يطلب فيها الملك دبشليم من الفيلسوف بيدبة أن يشرح له مثلا سائدا : "قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : اضرب لي مثلا لمتحابّين يقطع بينهما الكذوب المحتال المحتال حتّى يحملهما على العداوة و البغضاء ". فيلبّي الفيلسوف بيدبا طلبه بسرد حكاية مثل حكاية الاسد مع الثور و دمنة

الحكاية المضمّنة قد تصبح بدورها قصّة اطارا تتولد عنها قصّة مضمّنة (قصّة القملة و البرغوث تولدت عن قصّة دمنة في اطار سعيه الى تحريش الاسد على الثور)

علاقة القصة المضمّنة بالقصّة الاطار ّأنها تنقل المثل من حيّز التجريد الى حيّز الاجراء = ، بمعنى أنّ المثل أو الحكمة يستدلّ على فهم معانيها و أبعادها بذكر قصّة تفيض حياة بما

. توفّر فيها من مقوّمات قصصية من شأنها أن تسهّل على القارئ فهم ما ورد مجرّدا نظريّا

: النزعة القصصية-

القصّة في كليلة و دمنة ممتعة مسليّة لكن الامتاع و التسلية ليسا مقصودين لذاتهما ، و ّانما الغاية منها عملية التّأثير في القارئ و تهيئة سبل الاقناع و من أبرز المقوّمات القصصية في . كليلة و دمنة

: أ –السّرد

*

المكان : عادة ما ترتبط الامكنة في الامثال بالطبيعة فهي الغابة أو الاحجمة وهي المؤثثة بمؤثثات بعضها مستمد من الطبيعة و البعض الآخر مستمد من عالم البشر

هذه الامكنة لم تكن محدّدة جغرافيّا و لا سياسيّا فهي أمكنة مطلقة مما يمنح الاحداث التي = تدور فيها نزعة اطلاقية تجعلها صالحة لكل زمان و مكان .

هذا الاطلاق يقرّب الحكاية من الحكمة وهو ما يكسب الامثال قدرة على الاقناع باعتبار = أن الحكمة لها تأثير سحري فب النفوس .

ب –الزّمان :

لا يتوفّر في الحكايات المثلية ومن خارجي ، فالأحداث ترجع الى مطلق الزمان اذ تبدو غير محدّدة

هذا الاطلاق في الزمان يقرّب الحكاية من الحكمة التي لا تتقيّد بزمان محدّد= .

استنتاج :

الاطلاق في الزمان و المكان يكسب الامثال طرافة تشدّ القارئ الى أحداثها و تدعوه الى التأمّل في حكمها و مقاصدها ، وهو أمر يسهّل تحقيق وظيفة حجاجيّة هي الاقناع .

ج –الشخصيات : لعل ميزة الامثال في كتاب كليلة و دمنة تكمن في اجراء الحكايات على ألسنة الحكايات

		=
لعل هذه السلوكيات هي التي تجعل الحدث ممتعا ، مسليا لأنه تأسس على غريب الموقف		

و شاذه .

هذه الغرابة تصدم ذهن القارئ و تدعوه الى التأمّل في أبعاد هذه الشخصيات الطريفة و = ما تنجزه من أعمال خارقة للمألوف .

. طرافة حضور الشخصيات مدخل إقناع القارئ بقيمة الأفكار التي يدافع عنها الكاتب =

: د –الأحداث

هي في العاددة مرتبطة بحكاية قصيرة موجزة طريفة في معناها من قبيل : الحمامة

. المطوّقة – القملة و البرغوث أو الكبيب المدّعي للمعرفة

المتأمّل في هذه الاحداث يجدّ أنها عادة ما تنتظم وفق وظائف قصصية يمكن اجمالها في ثلاث مراحل

وضع الانطلاق : وهو وضع تكون فيه الاحداث هادئة مستقرّة تسير بشكل لا يوحي بأيّة غرابة

: سياق التحول يتألف من طورين

قادح التحوّل : وهو ما يقترن بتدخّل عنصر أجنبي يربك الحدث و يوتّره (حضور البرغوث)

العقدة " وهي مرحلة التّأزّم التي تبلغ فيها الاحداث طريقا مسدودا (لدغ البرغوث للرجل الغني)

وضع الختام : يمثل المرحلة النهائيّة و فيه تكون العبرة من وراء كل ما وقف (موت القملة و فرار البرغوث)

	=

الى البحث على الحكمة التي تنطوي عليها الاحداث و التي يسعى الكاتب الى اقناع المتقبّل بها .

: ب –الوصف

ان الوصف على قلته في الحكايات يساهم في احداث طرافة مستمدة من التركيز على صفات تساهم حتما في تطوير الاحداث وفق غاية حجاجيه رسمها المؤلف و خطط لبلوغها

كما يعبّر الوصف عن موقف السّارد من شخصياته :"انطلق دمنة فدخل على شتربة كالكئيب الحزين ".

. السّارد تسخّر من هذه الشخصية باقرار تظاهرها بعكس حقيقتها =

سخرية السارد من هذه الشخصية غايتها حمل القارئ على نبذ هذه الشخصية لانّها تجسّد =

. قيما متدهورة يسعى السارد الى اقناعه بضرورة تجنّبها و احلال قيم أصيلة بدلا عنها

: ج – الحوار	
هو حوار يجمع عادة أطرافا حيوانية و يعقد حول قضايا متعددة	
. بضها الآخر يتعلق بالمجتمع	

يحقق الحوار الوظائف المأثورة لدى البشر فيأتي أحيانا استرجاعيّا و أحيانا جداليّا و =

أخرى تبريريّا و هو أمر يجعل الحدث طريفا ممتعا مسليا لأن القارئ لم يعتد ان يجري الحوار على ألسنة الحيوانات

يدعونا الى الالتزام بها و اقرارها و بعضها الآخر بنفرها الى تجنبها (مثال قال الفيلسوف :"ان العاقل لا يعدل بالاخوان شيئا":الفيلسوف يقدّس قيمة الصداقة وهي فكرة يتبنّاها ابن المقفّع و يسعى الى الاقناع بها)

: النزعة الحجاجيّة-
:

كثف السارد من استعمال أساليب تخدم البعد الحجاجي الجمل الخبرية و التقريريّة
التركيب الشرطي التلازمي النهي النفي التعليل الحكمة الاستفهام الاستدراك التفصيل الامر

الجوانب المضمونيّة في الحكاية المثلية

: الجوانب المضمونيّة- 2

: فضح الفساد الاجتماعي و السياسي و القضائي السائد في عصره-

:أ –الجوانب الاجتماعيّة

تكشف الامثال مجتمعا بشريّا مقدّم تحت غطاء مجتمع حيواني تسوده قيم و علاقات
متدهورة متمثلة في

تصدّع المجتمع و الخلاف الذي يسود أفراده : تشير الصراعات و كثرة الدسائس التي
تتأسّس عليها العلاقات بين أفراد الحاشية الى توتر العلاقات الاجتماعية
انتشار قيم اخلاقية متدهورة : الغيرة و
الحسد +الأنانيّة+ الكذب + الغدر + النّفاق + الوشاية

: ب –الجوانب السّياسية

كثرة المكائد و الدّسائس : نلمس ذلك من خلال العلاقات القائمة بين أفراد الحاشية فيما - بينهم من جهة و أفي علاقتهم بالملك من جهة أخرى : دمنة يوقع بشتربة حين أحسّ

بمنافسته ّاياه على الظفر بالموقع بالموقع الاقرب من الملك

التكالب على السّلطة : ما قام به دمنة تجاه شتربة يكشف تكالبا على السلطة و قد استعمل

. لتحقيق غايته وسائل غير مشروعة

. تدخّل عائلة الحاكم في الاحكام : أم الملك تحشر نفسها في مسائل قضائية سياسيّة

التّداخل بين السلطات الثلاث القضائية و التشريعيّة و التنفيذيّة : الملك رمز السلطة التنفيذيّة يتدخّل في القاضي (سلطة قضائية) بحضوره جلسة محاكمة دمنة مسار التحقيق و ابداءه

. رأيه في خطوات البحث

تغييب أجهزة الدولة مثل مجلس الشّورى

صورة الملك : يبدو ملكا نموذجا للحاكم المتسرّع و الظالم و الميتبد

: ج –الجوانب القضائيّة

التسرع في توجيه التّهم : اعتبار دمنة مجرما قبل أن تثبت ادانته لمجرّد اتّهام ام الملك دمنة

.

عدم التّحرّي في اختيار الشّهود : الخنزير نموذج للشّهود الذّين يقرّرون مصيرا قاتما للمتّهم

. دون أن يكونوا نزهاء في شهادتهم فهو شاهد زور يتحامل على المتّهم للتقرب من أمّ الملك

عدم استقلالية القضاء من السلطة الحاكمة : عقد القاضي مجلسا لمجرّد ادّعاء امّ الملك و بأمر من الملك

. القاضي خاضع لتدخّل السلطة التنفيذيّة و للعائلة الحاكمة عموما =

صورة المجلس القضائي و عدم احترامه للشّروط الأساسية لانعقاد محاكمة عادلة : لم يحضر المحاكمة الاّ قاض و أطراف غايتها الإدانة + لم يحضر شهود أو لسان دفاع عن دمنة ، فالحكم على دمنة سابق لانعقاد مجلس القضاء .

: تأسيس قيم سامية-

: أ –قيم اجتماعية

التعاون : حكاية الحمامة المطوّقة نموذجا لترسيخ فكرة التعاون بين مختلف الاجناس من أجل مصلحة مشتركة "قالت الحمامة : و لكن نتعاون جميعنا و نقلع الشبكة ".

الصّداقة : تتجلى من خلال قبول الجرذ العمل على انقاذ صديقته الحمامة و صاحباتها

الإيثار : الحمامة تؤثر صاحباتها على نفسها : قالت الحمامة داعية الى نبذ الأنانية و لا تكن "نفد إحداكن أهمّ ايلها من نفس صاحباتها .

استعمال العقل : يعلي ابن المقفع من قيمة العقل اذ يعتبره عاملا أساسيا لتحقق علاقات اجتماعيّة مثالية لأن الانسياق وراء العاطفة كثيرا ما يفرز قيما سلبية كالأنانيّة .

: ب –قيم سياسية

العدل : على الحاكم ان يتحلى بصفة العدل باعتباره أساس العمران : و يكون ذلك بمنح حقوق الآخرين و بمساعدة المظلوم .

عدم تدخّل الحاكم في شؤون السّلطة القضائية : سعيا الى توفير أفضل الظروف حتى يمارس القاضي عمله دون مؤثرات خارجيّة فيكون أقرب الى العدل .

عدم تدخّل العائلة الحاكمة في شؤون الحكم : أم الاسد دعت ابنها الملك الى الاسراع في اعدام دمنة دون محاكمة لذلك بدت صورتها في باب الاسد و الثور مهزوزة .

قوّة الشخصية : يرسم ابن المقفّع جانبا من صورة الملك المنشود فيدعو الى ان يكون رمزا للقائد المسؤول ، المتدارك لخطئه باتّخاذ القرار العاجل و الجكيم مثال الحمامة المطوّقة حين قادت صاحباتها ال الشّرك بقرار خاطئ منها أضهرت قدرة على السرعة في التصرّف و لكن بحكمة لأن قرارها الثاني هو الذي سيحقق الخلاص للجميع .

طاعة الحاشية وولائها للقائد الحكيم المتبصّر

: ج –قيم قضائية

حسن اختيار الشهود التّثبّت من صدقهم : بدت صورة الخنزير مهزوزة لأنه في الحقيقة ليس الاّ نموذجا للشّاهد السّيئ اذ لم تتوفّر فيه شروط الشهادة و لم يظهر في كلامه ما يدلّ على استعمال العقل .

ضرورة تثبّت القاضي من الأدلة

اعتبار المتّهم بريئا حتّى تثبت ادانته .

استقلالية القضاء عن السلطة التنفيذيّة

اعتماد الشهادة المؤسّسة على استعمال العقل و الحجّة و نبذ كل شهادة أساسها الافتراض و التّخمين .

الموضوع 1 :

ليست الحكاية المثلية في كليلة ودمنة طريفة بفنها القصصي فحسب وإنما بتنوع وظائفها أيضا.
توسع في هذا القول من خلال شواهد دقيقة من كليلة ودمنة.

المقدمة:

التمهيد:

تشكل الحكاية المثلية في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع ظاهرة إبداعية في النثر العربي القديم خلال القرن الثاني للهجرة وهي ذات أصول سردية موصولة بالخرافة والأسطورة والحكاية العجيبة،

تنزيل الموضوع:

ويرى بعضهم أن قيمة هذا الإبداع لا تكمن "في طرافة الفن القصصي فحسب وإنما في تنوع وظائف الحكاية أيضا"

طرح الإشكالية:

فما أوجه طرافة القص في كليلة ودمنة؟
وما مظاهر تنوع وظائف الحكاية فيها؟

الجوهر:

مقدمة الجوهر:

يستدعي هذا الموضوع من خلال صياغته القائمة على ثنائية النفي والإثبات علاقة التكامل بين الشكل الفني الطريف والمضمون الدلالي المتنوع، ولو شرعنا في استخلاص مظاهر طرافة الفن القصصي فإننا نستقصي مظاهر منهمتعددة.

جوهر الجوهر:

إن القص لا يستقيم كما هو معلوم بداهة إلا بأساليب وأركان هي مقومات أساسية تقوم عليها كل حكاية، ومتى ولجنا عالم كليلة ودمنة ألفيناه يفتتح بعبارة **سردية** ذات محمول حكائي بها ينفتح القص وهي "زعموا أن ..." فهي سنة سردية راسخة تحقق وظيفة تواصلية تفتح الخطاب على جو عجائبي غرائبي هو من جنس الخرافة التي لا يعرف لها قائل و لا يتحمل تبعاتها سارد، وهي قاعدة كلامية تبرر الوهم ومخالفة الحقيقة.

كما يستند القص إلى أسلوب **الحوار** الذي يمسرح الأحداث في ساحة الخيال العجيب بين كائنات حيوانية ، والحوار في أغلبه ثنائي بين الملك والفيلسوف حينا والأسد والحيوان حينا آخر ، يقول الفيلسوف دبشليم "اضرب لي مثل .."فيجيب الفيلسوف بيدبا "زعموا أن .."وبدلك تتولد الأحداث ويتطور الحديث.

أما **السرد** فهو خطي تتابعي عادة يتدرج وفق برنامج اتصالي أو انفصالي من بداية معلومة يقترحها الملك إلى نهاية مرسومة من إنتاج الفيلسوف "إنما ضربت لك هذا المثل لتعلم"، والقصص ههنا مستقلة الأبواب يحكمها مبدأ التناظر حينا (باب الأسد والثور - الحمامة المطوقة) أو مبدأ التقابل أحيانا (باب الأسد والثور - الأسد وابن آوى الناسك)

أما **الوصف** فقد استبطن مشاعر الشخصيات وكينونتها المتقلبة "فدخل على شتربة كالكئيب الحزين" فهو تأطيرللأحداث ولفضاء القص زمانا ومكانا وللشخصيات "صورة الصياد في باب الحمامة المطوقة."
ولو نظرنا في **أركان القص** فإنها تدور على فضاء موهوم زمانا ومكانا فالمكان مطلق والزمان كذلك، وفي ذلك تجريد للحكاية وحماية لها من أعدائها، أما الشخصيات فهي من عالم الحيوان (الأسد- ابن آوى -كليلة -دمنة-الحمامة-الغراب..) أو عالم الإنسان (الملك - الفيلسوف - الصياد..) وبين هؤلاء وأولئك علاقة الرمز بمرموزه، فكل حيوان له ما يطبقه في عالم الإنسان.
وأما **الأحداث** فهي ذات بنية تقوم على التضمين تدرجا من القصة الأصلية إلى القصة الفرعية ،وعلى التتابع ربطا بين قصص لا يربطها ببعضها منطق غير اشتراكها في أبواب الكتاب.وعلى التداول مراوحة بين قصتين في وقت واحد.
إن هذه الخصائص الفنية تجعل من الحكاية المثلية أثرا فنيا طريفا في الأدب العربي إذ أسس لعالم عجيب بقدر ما فيه من الهزل والإمتاع فإنه لا يخلو من الفائدة.

التخلص:فما هي وظائف الحكاية المثلية المتنوعة؟
لما كان المثل حجة يستدل بها المتكلم على حكمة ويخلص بها إلى عبرة فقد نهض بعديد الوظائف التزاما برسالة الأدب بما هو عطف للقلوب على قيم أصيلة في مواجهة واقع مترد على مختلف المستويات.
ولعل الوظيفة الأولى التي تتصدر مقاصد التأليف هي **الوظيفة التعليمية**، إذ ليست الأمثال سوى عبر وحكم يستفيد منها الناس جميعا قيما تربوية وفوائد سياسية واجتماعية ، فقد جعل الفيلسوف من التعليم مقصدا أصيلا لحكايته إذ يختمها بقوله مثلا "وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن صاحب الشر لايسلم من شره أحد". فالمثل يعلم الأخلاق والأدب وأصول التعامل الاجتماعي بين مختلف الأجناس والفئات.
أما الوظيفة الثانية فهي **نقدية** بالأساس ، نقد لمظاهر انحراف **الواقع السياسي والقضائي والاجتماعي** بغاية التوجيه والإصلاح : فسياسيا استحال الحكم استبداديا تتقاطع فيه السلطات الثلاث دون استقلالية حقيقية وهيمنت الحاشيةالفاسدة التي تؤثر مصلحتها على حساب الجماعة شأن دمنة في باب الأسد والثور, فنقد ابن المقفع القيم المذمومة كالحسد والنميمة والدسيسة والكذب والخداع وفساد القضاء كما دعا في المقابل إلى الصدق والصداقة والتعاون والاتحاد كما في باب الحمامة المطوقة.
يضاف إلى ذلك **الوظيفة الأدبية** تحقيقا للجمالية والإبداع من خلال أسلوب المجاز والإيجاز وحسن البلاغة, وهيالوظيفة الأولى التي يستقيم بها الأدب إمتاعا وإبداعا.
كما أن **الوظيفة العقلية** تبدو بارزة من خلال الدعوة إلى استعمال العقل في الخير لا في الشر بديلا عن الغريزة التي يتأتى منها الهلاك.

إن العقل في الحكاية المثلية عقل عملي لا عقل علمي إ ذ يراد العلم للعمل به لا لمجرد المعرفة "إن العاقل لا يعدل عن الإخوان شيئا ", ومن تجليات النزعة العقلية في الحكاية

المثلية ما ينص عليه ابن المقفع من ضرورة التخلي عنمقتضيات الغضب والاندفاع أو الاحتكام إلى ضرورات الغريزة كما وقع للحمامة المطوقة حين وقعت في الشرك نتيجة اندفاعها نحو الحبّ أو شان الأسد والثور إذ انقاد كلاهما إلى غريزة الخوف والنفس الغضبية دون النفس العاقلة.
إن تنوع هذه الوظائف إذن سبيل لإثراء كتاب كليلة ودمنة تحقيقا لرسالة أدبية هادفة فالأدب ليس ترفا فكريا إنما هو علم وعمل ومتعة وإفادة في وقت واحد.

الخاتمة:

خلاصة الأفكار:

إن كتاب كليلة ودمنة أدب حكائي عجيب يقوم على ظاهر فني قصصي ممتع وبديع وباطن نقدي جاد ومتنوع الوظائف، ما به استقام الكتاب إبداعا وإبلاغا وإقناعا فهو فن وفكر وأدب وعقل معا.

التقويم:

غير أن الكتاب يستمد مرجعيته من سياق هندي تحول إلى فضاء فارسي ومنه حوله ابن المقفع إلى اللغة العربية مستخدما لغة الرموز دون مواجهة مباشرة للواقع.
فتح الآفاق: فإلى أي مدى تدخل الكاتب في الترجمة زيادة وحذفا أم كان ناقلا أمينا للتراث الأجنبي؟

الموضوع 2 :

حاول إبن المقفع في كتابه "كليلة و دمنة" نقد المجتمع سياسيّا و أخلاقيا و أراد تأسيس مجتمع خال من العيوب. أبرز ذلك من خلال كتابه.

التحرير:

تفطن العديد من الأدباء إلى الأوضاع المتردية في مجتمعه لإصلاحه فإعتمد البعض منهم الحكاية المثلية من بينهم عبد الله إبن المقفع في كتابه "كليلة و دمنة ".فكيف أبرز ذلك من خلاله؟

إهتم إبن المقفع بالوضع الإجتماعي و ما يجري فيه من أحداث تمسه و تثير مشاعره و أحاسيسه و من بين القضايا التي جلبت إهتمامه ، قضية الصداقة فهي قيمة من القيم الثمينة التي لا يمكن أن نستغني عنها و كما يقول المثل"الصديق عند الضيق" ، "إنما تعرف الإخوان عند الشدة" و الصداقة كنز لا يفنى إلا أن كثيرا من الناس لا يحسنون إختيار الصديق أو يتسرعون في أحكامهم عنه و بذلك يجد النمامون الطريق سهلة للإيقاع بين الأصدقاء مثلما فعل دمنة ، فقد وجد عند الأسد آذانا صاغية فملأها غيبة و نميمة و شرا أوقع الأسد في المكروه فكان حكمه قاسيا يجعله نادما طيلة حياته و لكن إبن المقفع لم ينسى أن في المجتمع صداقات مثلى كصداقة الحمامة المطوقة و الجرذ الذي أخرجها من الشرك ...و بذلك نستنتج قيمة أخرى من القيم الثمينة و هي قيمة التعاون و التآزر "وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لاَ تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَ ٱلْعُدْوَانِ" فما فعلته الحمامة المطوقة مع رفيقاتها و الجرذ لأبرز دليل على هذا التَضامن فالمجتمع لا يخلو من الخير كما أنه لا يخلو من الشر، أما القضية الثانية التي أولاها الكاتب إهتمامه هي السياسة كأهمية الراعي بالنسبة للرعية ، إذ يجب أن يكون الراعي حكيما رصينا له خبرة وتجربة في الحياة حتى يستطيع أن يتصرف مع رعيته و لا يثير عضبهم ، ضرورة إبتعاد الراعي عن التمييز بين الناس ، العدل في أحكامه و

قوانينه ، أن لا يترك المجال للمنافقين أن يتقربوا منه ، أن لا ينصت إلى النميمة و الغيبة وأن لا يترك المجال للمحتالين ليملؤا صدره حقدا و ضغينة كذلك على الراعي أن لا يتدخل في القضاء، و يترك القضاة يحكمون إعتمادا على القانون و ما وقع الإتفاق عليه فالأسد في حكاية الأسد و الثور تنقصه التجربة لا يستشير غيره، يصدق كلما يُقال إليه ، نرى أم الأسد أكثر حكمة و تعقلا و رصانة و لا يظاهيها في العقل و المنطق إلا الحمامة المطوقة ، و من قصة الأسد و الثور نستخلص قضية القضاء ، إذ لا بد من إستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية ، لا يخضع إلا للقانون ، "المجرم بريء حتى تثبت إدانته" فمن الضروري أن يُحاكم المجرم قبل العقاب ، عدم التحيز في الحكم ، نختار الشهود حسب القانون ، الإبتعاد عن شاهدي الزور و الرشوة و المحاباة ، أن لا يتسرع في حكمه.

هدف إبن المقفع هو تأسيس مجتمع متناسق خال من العيوب فيه تضامن و تعاون و عدل و قانون يفصل بين الناس. و الناس سواسية أمام القانون ، لا فرق بين عربي و أعجمي إلا بالتقوى و قد إعتمد الكاتب لذلك الرمز لأسباب أمنيّة ، فالحاكم الظالم لا يترك مجالا لحرية التعبير لذلك إظطر إلى إستعمال شخصيات حيوانية و لكنها في الواقع تشير إلى شخصيات إنسانية ، ليست غريبة عنا ، تعيش بيننا و موجودة في كل زمان و مكان. هذه الشخصيات الحيوانية تناقش ، تجادل ، تحاجج و تنوّع حججها حتى تقنع السامع و يبادرها الرأي. و أول شخصية ننبهر بجدالها هي شخصية دمنة ، فهي قوية ، جريئة ، تقنعك بطيبتها و جدّيّتها في حين هي شخصية متحيلة ، يغلب عليها الدهاء و النفاق ، هي شخصية مخيفة ، فوجودها في المجتمع خطير، توقع بين الناس ، تحقد، تغار، لا تندم على أفعالها فقد إنعدم ضميرها.

لا تخلو حكاية من الحوار. فالحوار يبرز شخصية المتحوريين و نفسياتهم و نقاط ضعفهم.

شخصيات معاونة و أخرى معرقلة: دمنة:شخصية معرقلة

الجرذ:شخصية معاونة

الأسد:شخصية متسرعة

أمه:شخصية حكيمة و متعقلة

.....

قد يكون وضع النهاية مخالفا لوضع البداية ، الحجاج متناثر في كامل الحكاية بجميع أنواعه ، حكم و أقوال مأثورة و الحكاية المضمنة و هذه الحكم نتعلم منها كثيرا من التجارب و نأخذ درسا في العلاقات الإجتماعية و السياسية كضرورة الحذر من السياسة و السياسيين و الحذر من الصديق "إحذر عدوك مرة و إحذر صديقك ألف مرة"

كذلك التشويق (من الجدال و النقاش و الدفاع عن النفس) هو عنصر من عناصر السرد فالحكاية تشد القارئ إلى النهاية ، يتبع الأحداث و الحبكة القصصية إلى النهاية.

الموضوع3: لقد جعل ابن المقفع من الحيوان بديلا من الإنسان ودليلا عليه مستهدفا الإمتاع والإبداع.
توسع في تحليل هذا القول معتمدا شواهد دقيقة من كليلة ودمنة.

تفطن بعض الأدباء إلى الأوضاع المتردية التي كان يعيشها مجتمعه، فنقدوها بإستعمال الحكاية المثلية ، و نجد من بينهم عبد الله إبن المقفع في كتابه كليلة و دمنة. فكيف إستخدم هذا الكاتب الحكاية المثلية للإشارة إلى مواطن الخلل؟

كم نستمتع عندما نقرأ كتاب كليلة و دمنة خصوصا أن أحداثها دارت على ألسنة الحيوانات فنعجب بحديثها وننبهربجدالها و نتسلى بالمواقف الطريفة التي تحدث بينها. هذا هو الإمتاع الذي سعى إليه إبن المقفع من خلال هذا الكتاب و هو عبارة عن ظاهر الحكاية الذي توجه به إلى صغار السن لتعليمهم بعض المبادئ التي تفيدهم و هم يتسلون لتسهيل تقديم المعلومة لهم ، كما وجه قوله بهذه الطريقة للمتعمقين في معاني هذا الكتاب ، ناقدا في الواقع الوضع الإجتماعي و السياسي المتردي الذي كان يعيشه مجتمعه و ذلك عبر شخصيات حيوانية تحمل في باطنها شخصيات إنسانية نجدها في كل زمان ومكان ،و ذلك لأسباب أمنية ،فرمزت هذه الشخصيات إلى عدة قضايا إجتماعية أهمها الصداقة في أقصوصة الحمامة المطوقة التي أبرزت أهمية هذه القيمة بما أنها هي الرابط المتين بين الحمامة و الجرذ الذي جعله يساعدها عند وقوعها في شرك الصياد و هي كذلك الرابط الذي خلق مبدأ التعاون و التآزربين الحمامة و صديقاتها مما كان سببا في خلاصهن "في الإتحاد قوة" ، و من ثم يعود الكاتب فيبرز مساوئ الصداقة الغير متكافئة و التي تنقصها الثقة المتبادلة كصداقة الثور و الأسد ، الثور حيوان أليف و ساذج و الأسد حيوان مفترس و متهوّر ، لذا لم يفكر كلاهما بالعواقب خاصة ما قد يتسبب فيه النمامون و الحساد من مشاكل بينهما و هذا ما حصل فعلا ، إذ أن دمنة حرش كلاهما على الآخر فأنهى هذه الصداقة بمأساة متمثلة في موت الثور على يدي الأسد ، و لا ينقد إبن المقفع هنا فقط هذا النوع من الصداقات بل ينقد كذلك مشكلا سياسيا يتمثل في تنفيذ حكم من السلطة التنفيذية على المتهم دون عرضه على المحكمة "المجرم بريء حتى تثبت إدانته" بالإضافة إلى ضرورة عدم خضوع السلطة القضائية إلا للقانون و هذا يعني ضرورة الفصل بين السلط كما على من يتولى السلطة التنفيذية أن يكون في غاية الوعي و النضج و الحكمة للعدل بين الناس و ليس غير ناضج ، متسرع و متهور كالأسد ، يجب كذلك عليه سماع رأي غيره و أن لا ينفرد برأيه و هذا ما عبر عنه الكاتب عبر الحوارات الدائرة بين الملك دبشليم و بيدبا الفيلسوف المعتمدة على حجج و حكايات مضمنة مليئة بالعبر ،لأنها هذه هي الصورة التي تمنى الكاتب أن يرى عليها مجتمعه

أبدع إبن المقفع في كتابة حكاية كليلة و دمنة لما إحتوته من دروس تعليمية تربوية مستعملا الحيوان كوسيلة لإبلاغ رسالته ؛ و هذا ما فعله غيره من الأدباء ، ناسجين على منواله ، فمن هم هؤلاء الأدباء؟ و كيف إستعملوا الحكاية المثلية للنقد ؟